مبالغة (فَعَّال) في مدونة أبي تمام الشعرية
(دراسة بنيوية دلالية سياقية)

شهرزاد فوزي الطماس * أ. د. عبد الفتاح محمد **

(الإيداع: 9 شباط 2025، القبول: 7 آيار 2025)

الملخص:

اللغة العربية غنية بما يعبر عن المبالغة في الأبنية والأساليب، ومدونة أبي تمام شاهد على هذا الغنى، فطبيعة اللغة العربية الاشتقاقية أمدته بأبنية فيها من الغنى والتنوع والإيحاء ما فيها. هذا البحث بُني على استقراء الصيغة القياسية (فَعَّال) في شعر أبي تمام الطائي، ومن ثم تحليل الأمثلة التي استقرئت وفق منهج معين؛ وذلك بالكشف عما لهذه الصيغة من دلالات عامة تفيد المبالغة، وربط تلك الصيغ بالأغراض التي يهدف إليها من مدح وهجاء، ووصف ورثاء، وغزل وفخر ... ذلك أن اللغة في مدونة أبي تمام تكشف عن طاقة حيوية لصيغة (فعال) شأنها شأن الصيغ الأخرى، تتبدى في تنوعها دلاليًّا، وفي تباينها شدّةً وزيادةً وديمومةً وثبوتًا وبلاغةً وإيجازًا. وقد خلص البحث إلى بعض النتائج منها: ضرورة التنبه إلى ما كان من هذه الصيغة دالاً على المبالغة، وما كان منها لا علاقة له بالمبالغة لخروجه إلى الاسمية، أو جاء دالاً على حرفة. ومنها أن أبا تمام أفاد من مقدرته الشعرية وثقافته الواسعة في نقل دلالة صيغة المبالغة من الحقيقة إلى المجاز، وفق أسلوب شعري مميّز.

الكلمات المفتاحية: صيغة، مبالغة، فَعَّال، السياق ، الدلالة.

*طالبة ماجستير – قسم اللغة العربية –اختصاص الدراسات اللغوية – كلية الآداب – جامعة حماة.

** أستاذ – قسم اللغة العربية – اختصاص فقه اللغة – كلية الآداب – جامعة حماة.

Exaggeration (effective) in Abu Tammam's poetic blog

Prof. Dr. Abdel Fattah Mohamed** Shahrazad Fawzi Al-Tamas *

(Received: 9 February 2025 , Aceepted: 6 April 2025)

Abstract:

The Arabic language is rich in what expresses exaggeration in buildings and styles, and Abu Tammam's blog is a witness to this richness, as the nature of the etymological Arabic language provided him with buildings in which there is richness, diversity and inspiration. This research was based on extrapolating the standard formula (effective) in the poetry of Abu Tammam Al-Tai, and then analyzing the examples that have been extrapolated according to a certain method, by revealing the general connotations of this formula that benefit exaggeration, and linking those formulas to the purposes that aim at it from praise and satire, and description and lamentation, spinning and pride ... The contextual language in Abu Tammam's blog reveals the vital energy of the (effective) formula, like other formulas, manifested in its semantic diversity, and in its variation of intensity, increase, permanence, stability, eloquence and brevity. The research concluded some results, including: the need to pay attention to what was from this formula indicative of exaggeration, and what was not related to exaggeration for his exit to the nominal, or came indicative of the craft. Including that Abu Tammam benefited from his poetic ability and his wide culture in transferring the significance of the exaggerated formula from truth to metaphor, according to a distinctive poetic style.

*Master's student – Department of Arabic Language – Specialization in Linguistic Studies – Faculty of Arts – University of Hama.

**Professor – Department of Arabic Language – Specialization in Arabic Linguistics – Faculty of Arts – University of Hama.

المقدمة:

بناء (فَعَّال) هو أحد أبنية المبالغة القياسية المشهورة، وهذا المبحث ندب نفسه للبحث في مدونة أبي تمام الشعرية عن صيغة (فَعَّال)، وذلك للأهمية التي تتبدى – حسب اعتقاد الدارسة – في غير أمر؛ منها:

– أن أبا تمام شاعر فحل مجدد، واسع الاطلاع، أصيل الموهبة، وقد استحوذ على علوم العربية ولا سيما علم البلاغة على نحو غير مسبوق، فقد كان علامة مميزة في تشكيله الشعري.

– وأن أبا تمام عُرف بظاهرة أسلوبية واضحة المعالم؛ وهي تعمقه في المعاني إلى حد بعيد، وله وسائله الكثيرة للوصول إلى هدفه هذا، وفي الموروث إشارات قديمة إلى هذه الظاهرة.

– و لاريب في أن إحدى الوسائل في تحقيق هدفه هو اعتماده على صيغ المبالغة القياسية ومنها (فعَّال)؛ فهي تُمد الشاعر انطلاقًا من قيمتها التعبيرية بقدرة هائلة على تعميق المعاني، بما طرأ عليها من زيادة في البنية، أو من انحراف، أو عدول ..

– والأكثر أهميةً يكمن في إسهام هذه الصيغ في تعميق المعاني هو أن أبا تمام يضع تلك الصيغ في حراك لغوي مهم عند نقلها إلى الاستعارة، أو إلى المجاز كما هي الحال من نقلها من المجال الإنساني إلى مجالات تغدو معها الأشياء أقرب ما تكون إلى عوالم الإنسان الحيّ الفاعل المتفاعل.

– يضاف إلى ما سبق أن لتلك الصيغ أهميتها الظاهرة الناجمة عن وجودها السياقي ، والسياق قرينة كبرى في توجيه الدلالة بل وفي إكسابها نماء وثراء، وهي بذلك تكتسب قيمة تداولية لا يمكن إغفالها في فهم دلالات تلك الصيغ في وضعها السياقي هذا. وفي هذا الوضع نجد لها قيمة بيانية مفارِقة بكثرة أو بقلة لما هي عليه في الدلالة المعجمية .

أولًا: المبالغة لغةً:

من يدقق فيما جاء عن أهل العلم في تعريف المبالغة يجد أن عدداً من الدلالات تُذكر، ولعل من أبرزها: الوصول إلى أقصى المقصد و الانتهاء إليه . والزيادة وتجاوز الحدّ وتمام الأمر وكماله. والمغالاة، والشدة، المشارفة والاستقصاء . وفيما يأتي بعض الأقوال التي تشير إلى هذه الدلالات: يقول أبو هلال العسكري (395هـ): " هي أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته، ولا يقتصر في العبارة على أدنى منازله وأقرب مراتبه ". [1]

وعرفها ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) فقال: " فمن أحسن المبالغة وأغربها التقصي وهو بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف"[2]، كما جاء في كتاب البلاغة العربية وهو من الكتب المحدثة: "المبالغة في اللغة: الاجتهاد في الشيء إلى حدّ الاستقصاء والوصول به إلى غايته. وتأتي بمعنى المغالاة، وهي الزيادة بالشيء عن حدّه الذي هو له في الحقيقة، يقال لغة: بالغ في الأمر مبالغةً وبلاغاً، إذا اجتهد فيه واستقصى، وإذا غالى فيه أيضاً".[3]

ثانياً : المبالغة اصطلاحًا:

ولا ريب في أن الدلالة الاصطلاحية تفيد على نحو حسن مقاربة هذا المفهوم، هذا صاحب الطراز يدلي بدلوه في التعريف الاصطلاحي للمبالغة عند أهل البلاغة فيذكر أنه يقوم على فكرة **الزيادة** في الوصف، يقول:

---

[1]) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط، 1371هـ، 1952م، ص: 365.

[2]) العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط2، 1374هـ، 1955م، ص: 55.

[3]) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، ج2، دمشق دار القلم، وبيروت الدار الدمشقية، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 450.

"المبالغة في مصطلح علماء البيان هي أنْ تُثبِتَ للشيء وصفاً من الأوصاف تقصدُ فيه الزيادة على غيره، إمّا على جهة الإمكان أو التّعذّر أو الاستحالة "[1] . كما نجد من يذكر أن المبالغة تقوم على فكرة **الادّعاء**، بمعنى أن فيها إشارة إلى أن المبالغة لا تخضع لمعايير الواقع المادي في الأصل، وأنها لا تعدو أن تكون ادعاء، ولتوضيح هذا نعرض ما جاء في كتاب البلاغة العربية، فقد جاء فيه: "والمبالغة اصطلاحًا هنا: أن **يدّعي** المتكلم لوصف ما أنّهُ بلغ في الشدّة أو الضعف حدّاً مُستبعداً أو مُستحيلًا"[2]. فالمبالغة في الاصطلاح متعلّقة بالوصف القائم على تهويل الصفة إلى حدٍّ مستبعدٍ أو مستحيلٍ.

صيغة فَعَّـال:

لهذه الصيغة ثلاث دلالات كما بَيّنَ الثعالبي، وهي دلالتها على مبالغة اسم الفاعل ، والحرفة، والنسبة، يقول: "فَعّال تدل على مبالغة اسم الفاعل كَشَرَّاب وقَتَّال، وعلى الحرفة كَحَدّاد ونَجّار، وعلى النسبة إلى الشيء وملازمته كعَطّار ولَبّان"[3]. وقد ربط ابن فارس بين (فَعُول و فَعّال) في دلالتيهما على الكثرة، يقول: "البناء الدال على الكثرة (فَعُول وفَعَّال) نحو: ضَرُوب، وضَرَّاب"[4]. وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي دلالات متعددة لها مبيّنًا: " أن فَعّالًا تدل على الحرفة والصناعة وتقتضي الاستمرار والتكرار والإعادة والتجدد والمعاناة والملازمة"[5].

كما رُبطت دلالة (فَعّال) بالزمن، وذلك كما جاء في الفروق اللغوية: "إذا فُعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل: فَعّال مثل عَلّام وصَبّار"[6]. و رُبطت بالدلالة على الكثرة، كما فعل ابن الأثير، يقول: "فعالاً يدل على كثرة صدور الفعل"[7]. وعلى ما تقدم فإن صيغة (فَعّال) من الصيغ القياسية التي تعددت دلالاتها، ولا ريب في أن السياق هو الذي يوجه دلالتها إلى هذا المعنى أو ذاك.

وهذه الصيغة لها نصيبها من الأصالة في العربية بدلالة كثرة شيوعها، ولها رصيدها في شعر أبي تمام وهي صيغة قياسية متفق عليها، وعليه فإن دلالات معانيها العامة على ما يفترض، هي:

- تكرار فعل الفعل وقتاً بعد وقت.
- ودلالتها على التجدد.
- ودلالتها على المعاناة والملازمة.
- وتدل على الحرفة والصناعة.

وهذا يشي بما لها من غنى في قيمها التعبيرية.

- وفرضية هذا المبحث تنبني على ما يأتي:

- أن أبا تمام يكثر من استعمال هذه الصيغة في أغراض متعددة، والمدح في أولها.
- وهو يريد لدلالات شعره أن تكون قوية ناصعة تتمكن من نفس السامع، وتؤثر فيها، والإنسان كائن عاطفي يتأثر بما يسمع.

---

4) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني، ج3، مصر، مطبعة المقتطف، 1334هـ، 1914م، ص: 116.

5) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، ص: 450.

1) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، ص: 118.

2) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تح: د. عمر فاروق الطباع، بيروت، مكتبة المعارف، ط1، 1414هـ، 1993م، ص: 227.

3) معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، الأردن، دار عمار، ط2، 1428هـ، 2007م، ص: 96.

4) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة، ص: 24.

5) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1358هـ، 1939م، ص: 61.

- وهو يستعملها بدلالات منزاحة بنقلها إلى الاستعارة في بعض من مواضعها، أو في زيادة درجة الشدة أو الكثرة، أو الديمومة، وذلك بوجود قرائن مقالية، أو مقامية.

● وقبل البدء بعرض صيغ المبالغة التي على هذا الوزن، سيُعرض ما جاء على (فَعّال) وهو يدلّ على الحرفة والصناعة (المهنة) كما ذُكر آنفاً، وما جاء اسماً علماً (لأماكن أو أشخاص) وذلك لكثرة ورودها في مدونته، مع أنها لا تدخل في نطاق البحث، لكن من الضروري ذكرها، خشية أن يظنّ ظَانّ أنها باقية على المبالغة، ومما جاء دالاً على المهنة في مدونته اختيرت ستة مواضع كأمثلة تشير إلى هذا الاستعمال، هي:

1- الجمّال: يقول:

برزَت بهم هَفَواتُ علجِهِمُ وقد يُردِي الجِمالَ تعسُّفُ **الجَمّالِ** [1]

الجمّال: مهنة لصاحب الجمال، ولا دخل لها بالمبالغة واستعمالها أقرب إلى الاسمية، وإن جاءت على هذا الوزن .

2- حَرّاثا: يقول:

بَلدُ الفِلاحَةِ لو أتاها جَرْوَلٌ أعني الحُطيئَة لاغتدى **حَرّاثا** [2]

حرّاثا مهنة الفلاح الذي يزرع الأرض، ولا صلة لها بالمبالغة وهي كذلك أقرب إلى الاسم في استعمالها.

3- عطّار: يقول:

غُرَرٌ متى ما شئتُ كُنّ شواهدي أن لم يَكُن لكَ والدٌ **عَطَّار** [3]

العطّار: مهنة بائع العطر، وهي أقرب إلى الاسم منها إلى الصفة وما من دليل على المبالغة فيها.

4- الغوّاص: يقول:

بطشت منهم بلؤلؤةِ **الغَوّا صِ** حُسنًا ودُميَةِ المِحراب [4]

الغواص: مهنة للشخص الذي يغوص في الماء طلباً للحصول على اللؤلؤ ولا مبالغة فيها.

5- الفيّال: يقول:

قُطعتْ بهِ أسبابُه لمّا رَمى بالطّرفِ بين الفيل و **الفيّال** [5]

الفيّال: مهنة لصاحب الفيلة ولا مبالغة فيها.

6- النجّار: قال:

بَكَروا وأسْرَوا في مُتون ضوامِرٍ قيدَت لهم من مَربِطِ **النّجّارِ** [6]

النجّار هو الشخص الذي مهنته النجارة ولا مبالغة فيها.

تعقيب:

من المعروف أن المهنة تتطلب التكرار والاستمرارية لكن ليس على سبيل المبالغة، بل هي من متطلبات الصنعة، وقد جاء أبو تمام في هذه الأبيات بهذه الصيغة لتكون دالة على مهنة فقط ، وعلى ما تقدم فإن ما جاء على صيغة (فَعّال) ودلّ على المهنة له إطاره الخاص به، والاستعمال السياقي يجعله أقرب إلى الاسمية منه إلى الوصفية، والمبالغة تبنى على الوصفية.

---

[1] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، القاهرة، دار المعارف، ط5، 3\140.

[2] نفسه، 1\322.

[3] نفسه، 4\357.

[4] نفسه، 4\44.

[5] نفسه، 3\144.

[6] نفسه، 2\208.

صيغة فَعّال والعلمية:

ومما يخرج بحراكه من الوصفية إلى العلمية مفردات جاءت على (فَعَّال) ووردت في شعره، وقد تم اختيار ستة مواضع منها، وهي:

1. أَرَّان: يقول:

لا يَهْنِئِ العُصْبَةَ المُحمرَّ أَعْيُنُها بِثَغْرِ **أَرّانَ** هذا الحادِثُ العَرَضُ [1]

ويقول:

فَقُلْ لِمُلوكِ السِّيسجانَ ومَنْ غَدَا بأَرَّانَ أَو جُرْزانَ غيرَ مُنـاشِدِ [2]

أرّان : هنا اسم ثغر في بلاد أرمينية وهو اسم مكان[3].

2. البَرَّاض: يقول:

كلَّ يومٍ لهُ بصرفِ اللّيالي فَتْكةٌ مِثلُ فَتْكةِ **البـرّاض** [4]

البرّاض هنا اسم علم وهو البرّاض بن قيس الكناني[5]، فالاستعمال السياقي يدل دلالة واضحة على العلمية في هذه المفردة.

3. بسّام: يقول:

بنصر بن منصور بن **بسّام** انفرى لنا شَظفُ الأيّامِ عن عيشةٍ رَغدِ [6]

وواضح أنّ بَسَّام اسم علم في هذا السياق. وهو في الأصل صيغة مبالغة، ونقل إلى العلمية.

4. جوّاب: يقول:

ورَأوا بلاد اللّه قد لفظَتهمُ أكنافُها رجَعُوا إلى **جَــوّاب** [7]

جوّاب هنا اسم علم وهو جوّاب الكلابي، ويقال إنه قيل له جوّاب لأنه كان لا يحفر بئراً إلا خرقها عن الماء كأنه يجوبها عنه[8]. وواضح أنه في الأصل صيغة مبالغة يكثر في الجوب، ونقل إلى العلمية.

5. الحرّاب: يقول:

وهُمُ بعَيْنِ أُبَاغَ رَاشُوا لِلوَغَى سَهْمَيْكَ عِنْدَ الحارِثِ **الحَرّابِ** [9]

الحارث الحراب من ملوك العرب[10]. وهو في الأصل صيغة مبالغة يفيد الكثرة في الاتصاف بالحرب ، ونقل إلى العلمية.

6. حسّان: تكرر هذا الاسم غير مرة، يقول:

وإلى ابنِ **حَسّانَ** اعتَدَتْ بي هِمّةٌ وقَفَتْ عَليهِ خُلَّتي وإِخـائِي [11]

---

7) نفسه، ص: 284.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\73.

2) نفسه.

3) نفسه، 2\312.

4) نفسه .

5) نفسه، 2\64.

6) نفسه، 1\86.

7) نفسه.

8) نفسه، ص: 82.

9) نفسه.

10) نفسه، ص: 35.

حسان هنا اسم علم والمقصود به محمد بن حسان الضبيّ الممدوح[1]. وهو في الأصل صيغة مبالغة يفيد الكثرة في الحسن، ونقل إلى العلمية.

تعقيب:

وعليه نستطيع القول: إن أبا تمام استخدم هذا الوزن منقولاً إلى العلمية للدلالة على أسماء أماكن، أو أسماء أشخاص لهم شهرتهم وصفاتهم وأخبارهم، والسياق يُبيّن أنها انتقلت من الوصفية إلى الاسمية ولا مجال للكلام على المبالغة فيها. كذا بدت الصيغة في حراكها.

مبالغة (فعّال) في مدونته:

وفيما يأتي دراسة ما جاء من صيغة (فَعّال) دالاً على المبالغة في شعره مرتبة وفق حروف المعجم :

1- أفّاك: قال هاجيًا:

شَخْصانِ **أَفَّاكانِ** قِيلُهُما الْخَنا حَلّا لَدَيْكَ مَحِلَّ عمْرِو الزَّاهِدِ [2]

الإفك هو الكذب، وقد أطلق أبو تمام هذه الصفة في الدلالة على الشدة والتكرار والإعادة والتجدد، وبذلك يكون هجاء هذين الشخصين قاسياً . وقد وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿ويلٌ لكلِّ أفاكٍ أثيم﴾[3]، وقيل في تفسيرها: (أي مبالغ في صرف الحق عن وجهه)[4].

2- أكّال: قال راثيًا:

أكّالُ أَشْلاءِ الفَوَارِسِ بِالقَنَا أَضْحَى بِهِنَّ وشِلْوُهُ مَأْكُولُ [5]

هي مبالغة في الأكل، "هذا المرثيّ لا يأكل أشلاء الفوارس، ولكنه جعل قَتْلَهم مثلَ أَكلِهم"[6]. فهو يكرر هذا الفعل في كل معركة ولذلك قال عنه أكّال على معنى المبالغة في كثرة القتلى الذين قتلوا على يديه في مختلف المعارك، والدلالة ههنا مجازية.

3- أوّاه: قال يندب فَقْدَ أيام الشباب:

فإذَا انْقَضَتْ أَيّامُ تَشْييعِ الصِّبَا أَظْهَرْتُ تَوْبَةَ خَاشِعٍ **أَوّاهِ** [7]

الأَوّاهُ: الكثير التأَوّه من الخوف والحُزْن[8]. يتحدث أبو تمام هنا عن نفسه بعد أن ذهبت أيام شبابه، وأنه قد تاب وعاد إلى رشده، وأصبح خاشعاً لله تعالى، ولشدة حزنه على ما فات من عمره وخوفه من القادم أصبح يتأوه كثيراً لدرجة المداومة

---

11) نفسه، ص: 20.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 2\151.

2) الجاثية، 7.

3) نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، للإمام برهان الدين أبي الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي، خرّجه: عبد الرزاق غالب المهدي، ج7، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 1995م، ص: 92.

4) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\101. "الشلو" ما يبقى من اللحم إذا أُخذ بعضه.

5) نفسه.

6) نفسه، 3\347.

7) نفسه.

على هذا الفعل، وهذا مبالغة منه في إظهار ديمومة حزنه وشدتها. وقد وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿أَوَّاهٌ منيب﴾[1]، قيل: (ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى)[2]. وعادة ما تكون الخشية أشد مع تقدم الإنسان بالعمر.

4- بحّاث: قال يمدح:

مثلُ السبيكة ليس عن أعراضها بالغيبِ لا نَدُساً ولا **بحَّاثَا** [3]

بحّاث مبالغة من باحث، وأصل البحث في اللغة: هو طلبك الشيء في التراب، والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر[4]. وقيل: البحث: الكشف والطلب[5]. أي هذا الممدوح مثل السبيكة في صفائه ونقائه ولا يشتغل بالبحث عن أعراض قبيلته لعفته وإقباله على شأنه، وفي نفي الصيغة

مبالغة في إظهار خلقه القويم ومعدنه الثمين.

بحّاثة: وقال يمدح من يقرأ في الآخرين حقيقة أقوالهم وأفعالهم:

حَشَمُ الصّدَيقِ عُيُونُهُمْ **بَحَّاثَةٌ** لِصَدِيقِهِ عن صِدْقِهِ ونِفَاقِهِ [6]

فبحّاثة ههنا ذات دلالة موجبة تفيد النباهة وتجنب الغفلة لمعرفة ما خفي من حقيقة الأقوال والأفعال، وقد زيدت التاء في هذه الصيغة للدلالة على المبالغة في استبطان حقائق من نتخذهم أصدقاء. وعلى ما تقدم فإن هذه الصيغة جاءت مرة منفية في سياق المدح، ولو كانت موجبة لدلت على الهجاء، وفي الموضع الثاني جاءت في سياق المدح دون نفي لأنها قدرة نافعة للكشف عن حقيقة الأصدقاء صدقاً أو كذبًا ونفاقًا.

5- بسّام: قال مادحًا:

كَاللّيْثِ لَيْثِ الغَابِ إلّا أنَّ ذا في الرَّوْعِ **بَسَّامٌ** وذَاكَ شَتِيمُ [7]

جاءت صيغة بَسّام هنا دالة على المدح، فأبو تمام يشبه ممدوحه بالأسد بداية، ثم يفرق بينهما بأن ممدوحه يظلُّ مبتسماً حتى في الحرب، بينما الأسد يكون عابساً فيها، وهي مبالغة في قوة ممدوحه وشجاعته حتى في أحلك الظروف.

وقال مادحًا:

وأَرَى الزَّمانَ غَدا عليكِ بِوَجْهِهِ جَذْلانَ **بَسَّامًا** وكانَ عَبُوسَا [8]

جعل أبو تمام للزمان وجهاً استعارة ومبالغة في سروره بولاية هذا الممدوح، إذ ليس الناس فقط مسرورين بهذه الولاية، وإنما الزمان مسرور مُبتسم أيضاً على سبيل المبالغة، فالطائي ههنا "يصور التحول في مواقف الدهر عبر نوافر أضداده بالشكل الذي أراح ضمير الشاعر، وأرضى منه فكره ووجدانه، وراح يُزَوِّج له بهذا العمق"[9].

وقال واصفًا:

والوقتُ **بَسّـــامٌ** يُخبّرُ أنّهُ من خيرِ عُضوٍ في الزّمانِ ومَفْصِل [10]

---

8) هود، 15.

9) المفردات، (أوه).

10) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\316." النَّدْس " الذي يكشف الأمور عن أخبار الناس.

11) لسان العرب، (بحث).

12) المفردات، (بحث).

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\479.

2) نفسه، 3\290.

3) نفسه، 2\265.

4) أبو تمام الطائي فكره وفنّه، د. عبد الله التطاوي، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2014م، ص: 130.

5) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 3\46 .

أيضًا هنا جعل أبو تمام الوقت بسامًا، وجعل الزمان شخصًا له أعضاء ومفاصل على سبيل الاستعارة، والمقصود "أنه من خير أوقات الزمان"[1]. وقد جعل هذا الوقت خير عضو ومفصل في الزمان على سبيل المبالغة في مناسبة هذا الوقت للقيام بما يريد.

وهكذا نرى أنّ صيغة (بَسَّام) تكررت ثلاث مرات، ويلاحظ أنّ السياق دلّ على تعدد في دلالات هذه الصيغة، فالممدوح بَسَّام في أحلك الظروف والزمان يُقْبِل على الممدوح بَسّامًا، وكذا الوقت استعارة ومبالغة.

6- بَكَّاء: قال في الاستعطاف:

لَرأَيتَ **بَكّاءً** يَهُونُ على الهَوَى وتَهُونُ تَخْلِيةُ الدُّموعِ عَلَيْهِ [2]

بَكّاء مبالغة من الفعل بكى، أي الذي يكثر من البكاء، وجاءت المبالغة من تكرار هذا الفعل الذي يتجدد كلما تذكر هواه، فيصبح ذليلاً على الهوى وتسهل دموعه عليه.

7- التَوّاب: قال مستغفرًا عن ذنب له:

هَتَّكْتُ دِيني فاستترتُ بِتَوْبَةٍ فَأَنا المُقِرُّ بذَنْبِـه **التَّوّابُ** [3]

يتحدث أبو تمام عن نفسه، وهو يهجو موسى بن إبراهيم الرافقي، الذي كان قد مدحه من قبل، ويقول: لقد هَتّكت ديني بمدحي لك سابقاً، وأنا الآن تائب عن ذلك وأقِرُّ علناً بذنبي، ويبالغ بتوبته فيقول عن نفسه "التّواب" وهو الذي يتوب ويكرر توبته كلما تذكر فعلته تلك، والتوب: ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار[4].

8- تيّاه: قال مادحًا:

مُهْدٍ لأَلطافِ الثَّنَاءِ إلى فَتىً كالبَدْرِ لا صَلِف ولا **تَيَّاهِ** [5]

تاه يتيه تيهاً: تكبّر، تيّاه: صاحب كِبر[6]. جاء أبو تمام بهذه الصيغة منفية في سياق المدح، ليظهر الجمال الخارجي بتشبيهه بالبدر، والجمال الداخلي حيث أبعد عنه الكِبر، فهذا الممدوح لا يتكبر أبداً، ومهما تعددت المواقف فهو يحافظ على تواضعه في كل مرة مبالغة في التزامه بالتواضع.

9- جَبَّار:

تفيد كتب اللغة أن ثمة دلالات متعددة لهذه الصيغة، فإن كانت في صفة الله جلّ جلاله فهي تعني جبره عباده على ما أراد ، أما في صفة البشر، فمن دلالاتها : المتمرد، العاتي، المتكبر، الذي لا تدخله الرحمة[7]. وأصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر[8]. وقد وردت هذه الصيغة غير مرة في شعر أبي تمام :

---

6) شرح الصولي لديوان أبي تمام، تح: د. خلف رشيد نعمان، ج1، العراق، وزارة الإعلام، ط1، ج2، ص: 266.

7) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\294.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\312. يقال: "تاب : تواباً، وتوبةً، ومتاباً: رجع عن المعصية، وتاب الله على عبده: وفّقه للتوبة . فالله توّاب، والعبد تائب، والتوبة: الاعتراف والندم والإقلاع، والعزم على ألّا يعاود الإنسان ما اقترف" المعجم الوسيط ، مادة (تاب).

2) المفردات، (توب).

3) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 3\347.

4) لسان العرب، (تيه).

5) ينظر لسان العرب، (جبر).

6) المفردات، (جبر).

- قال منددًا:

يا رُبَّ فِتنةِ أمّةٍ قـد بزَّها جَبَّارُها في طاعةِ الجبَّار [1]

جبّار اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة. والجبّار الأولى في صفات البشر، وهو الذي يفعل ما يريد ممّا يضرّ بالناس، أما الثانية فهي في صفة الله تعالى القاهر لعباده المكره غيره على الانفعال بفعله.

- وقال مادحًا:

إلى سَالِبِ **الجَبَّارِ** بَيْضَةَ مُلْكِهِ وآمِلُهُ غَـاد عليهِ فَسَالِبُهْ [2]

الجبار: هنا كسابقه اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة، وهو في المدح، "وبيضة الملك قاعدته ومستقره، يقول: هذا الممدوح شجاع جواد، فكلما سلب جباراً ملكه غدا عليه مؤمله فسلبه ماله".[3]

- وقال واصفًا حزم امرأة وقوتها:

لا حَزْمَ عنْدَ مُجرّب فيهَا ولا **جَبَّارُ** قَـوْم عنْدَهَا بِعَنيد [4]

حشد أبو تمام عدداً من صفات الحزم والعند والكبر التي هي لأشدّاء الرجال، ليقول: إن هذه المرأة هي أقوى من كل من اجتمعت فيهم هذه الصفات " فالجبّار إذا حضر عندها ليس بجبّار، لأنه يَذِلّ لها وإن لم يكن فيها تجبّر"[5]. ففي رحاب اللغة السياقية ندرك للجبار دلالة مختلفة عما هو معهود في العرف اللغوي بامتلاك هذه المرأة ما يفوق ما لدى الجبابرة لأنهم ينقادون لها لأنّ عناصر جبروتها مختلفة .

- وقال مادحًا:

يَقِظٌ يَخَافُ المُشْرِكونَ شَذَاتَهُ مُتَواضِعٌ يَعْنُو لـه **الجَبَّارُ** [6]

الجبار ههنا الطاغي المتجبر القوي الشديد، يقول هو شديد ذو حِدَّة على المشركين، فطاغيهم وجبارهم يذل له ويخضع غير أن الممدوح متواضع لله عزّ وجلّ،[7] وهذا من الأمثلة التي تربط الدلالة بالسياق، فحال هذا الممدوح قوي شديد مع أهل الشرك ، خاضع مستأسر لله ﷻ..

مما سبق نرى أن أبا تمام استعمل صيغة المبالغة (جَبَّار) في المدح في موضعين، وفي الوصف لامرأة، وقد اجتمع إليها: الشدة والحزم والقوة وذل الأعداء، لكن الجبار يفقد جبروته وينقاد لسلطانها. وجبروت البشر يغدو خضوعًا أمام الذات الإلهية.

10- جَبّاه: قال مادحًا:

كالسَّيْفِ لَيْسَ بِزُمَّلٍ شِهْدَارَةٍ يَـومَـاً ولا بِـغُضُبَّةٍ **جَبَّـاهِ** [8]

---

7) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 2\198.

8) نفسه، 1\224.

1) شرح ديوان أبي تمام، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشّنتَمري، تح: أ. إبراهيم نادن، مر: د. محمد بنشريفة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1425هـ، 2004م، ج1، ص: 193.

2) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\358.

3) نفسه.

4) نفسه، 2\174.

5) شرح ديوان أبي تمام، ج1، ص: 342 .

6) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 3\347 .

الغُضُبَّة : الكثير الغضب، والجَبّاه : الذي يجبه الناس بالكلام الرديء. [1]جاءت (جبّاه) منفية، فهي في الأصل تدل على تطامن في الدلالة، ونفي هذه الصفة عن الممدوح محمدة له، وهذا مبالغة في طيب أخلاقه وحسن ألفاظه وتعامله مع الناس فهو يراعي مشاعرهم مع قوته.

11- جثامة: وقال يمدح نفسه:

تنْبِئكَ أنَّيَ لا هَيّابَـةٌ وَرِعٌ عن الخُطُوبِ ولا **جَثّامةٌ** حَرَضُ [2]

جمع هذا البيت بين (هيّابة) و(جثّامة) وجاءتا منفيتين، فأبو تمام يقرر أنه شجاع وما هو بجبان ولا ضعيف، كما أنه ما هو بعاجز لا يبرح مكانه، بل هو دائم السعي، ولا ريب في أن اقتران الصيغتين بتاء المبالغة يزيد من الشدة في دلالتي الصيغتين، وفي هذا البيت كما أبيات مشابهة يكون للنفي أثره الفاعل في نقل دلالتي (هيابة، وجثامة) من التطامن، وهو حقل يناسب الهجاء، إلى التسامي، وهو حقل يناسب المدح، وكذا البيت.

12- حَلّاب: قال مادحًا:

لقِيتَهُمُ **بِحَلّابِ** المَنَـايا بَعيدِ الرِّزِّ نائِي الحَجْرَتَيْن [3]

الحَلاب: تكرار استخراج ما في الضرع من الحليب حتى نفاده، وقد استعار أبو تمام هذه الصفة لتكون للجيش بقرينة التكرار، فهو يكرر إيقاع المنايا على الأعداء حتى آخرهم، وهذه الصفة تشترك مع صفات أخرى "لجيش مضطرب يجول بعضه في بعض لكثرته، وصوته بعيد لشدة جلبته، وناحيتاه متباعدتان لكثرته وعمومه الأرض"[4].

13- حَمّال: قال راثيًا:

حَمّالُ ما لَوْ حَلّ أَصغَرُهُ على ثَهْلانَ لانهَدَّتْ ذُرَى ثَهْلانِ [5]

الحَمّال : المحترف في الحمل[6]، وقد جاءت في الرثاء؛ فمما عُرف عن المرثي بأنه قادر على حمل صعاب الأمور مهما ثقلت، ويأتي الشطر الثاني شاهداً على شدة المبالغة وعلى خروجها إلى المحال، ذلك أن أصغر أحماله تهدّ ذرا الجبال الراسخة .

14- خَرّاج: قال مادحًا:

خَرجْتَ مِنْهُ كَالشِّهاب ولم تَزَلْ مُذْ كُنْتَ **خَرّاجًا** مِـنَ الغَمّاءِ [7]

يمدح أبو تمام نفسه بهذه الصفة الدالة على التمكن المقتدر على الخروج من مأزق خطر، فأبو تمام استطاع بشدة ذكائه الخروج من الخطب الذي وقع به وهو غضب الخليفة، وكذلك فعاله فيما يلم به من الخطوب، "وهو بذلك كخروج شهاب مضيء صاف من كل عيب"[8]. ولا ريب في أن المبالغة مع التشبيه (فخرجت منه كالشهاب)، هي أوقع بالنفس وأكثر فنية من مثيلاتها التي تخرج إلى المحال .

---

7) شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج3، ص: 55 .

8) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\465. وجاء في شرح ديوان أبي تمام، ج2، ص: 373، الهيّابة: الجبان، الورع: الضعيف، الجثامة: العاجز الذي لا يبرح مكانه، الحَرَض: الذي لا حراك به.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 3\298. "الرِّزُّ" : الصوت، يُقال : سمعت رِزَّ الرعد، ورِزَّ الفحل، و"الحجرتان" الناحيتان. شرح ديوان أبي تمام، ج 2، ص: 158.

2) شرح ديوان أبي تمام، ج2، ص: 158.

3) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\145. "ثهلان": جبل معروف.

4) المعجم الوسيط، (حَمَلَ).

5) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\16.

6) ينظر نفسه.

15- الخلّاق: قال واعظًا:

ويكَ سَلّم للواحدِ **الخلّاق** إنّ في الحلق قائداً للخُلاقِ [1]

الخلّاق هنا الخالق وهو الله عزَّ وجلّ، أي: هو يخلق خلائق كثيرة ، (والخلق في الأصل التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء...وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى)[2]. وقد وردت هذه الصيغة مرتين في القرآن الكريم؛ منهما: ﴿إن ربك هو الخلّاق العليم﴾[3]، وفيل في تفسيرها: (الخلاق: المتكرر منه هذا الفعل في كل وقت، بمجرد الأمر)[4].

16- خَوّان:

وسَابحٍ هَطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَّانِ على الجِراءِ أمينٍ غيرِ **خَوّان** [5]

في هذا البيت صيغتا مبالغة على وزن (فعّال) هما (هتّان- وخَوّان)، الأولى جاءت مثبتة لمدح الفرس بشدة الجري، والثانية منفية لأن دلالتها الأساسية متطامنة، فهذا الفرس لا يخون راكبه ولا يقصر في جريه حتى يصل إلى غايته، وهذا مبالغة في سرعة جريه وقدرته على التحمل.

17- دجالة: قال راثيًا:

ويا شائِماً بَرْقاً خَدُوعاً وسامِعًا لِرَاعِدَةٍ **دَجَّالَة** في الرَّواعِدِ [6]

جعل الراعدة دجّالة لأنها كاذبةٌ لا مطر فيها، والناس إذا وصفوا الكذّاب بالمبالغة قالوا كَذّاب دَجّال، و"الدَّجّال" الذي يُغطِّي الحقَّ بكذبه[7]. أي بعد موت هذا المرثي لم يعد هناك أي أمل بأي وعد يُعطى، لأن هذه الوعود هي كالراعدة الدجالة التي تسمعك صوتها ولا تمطر أبدًا.

18- سَهّادة: قال واصفًا:

سَـهّادةً نَـوّامـةً بـالـوَادِي كثيرةَ التّعرِيسِ بالوِهَادِ [8]

هنا يصف أبو تمام سارية تمطر ليلاً، فيقول هذه السارية سهارة لا تنام، وهذا كناية عن أنها أمطرت طوال الليل دون توقف.

19- سيّاحة: قال مفتخراً بشعره مُشيداً به:

بِسَيّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائقٍ وتَنقَادُ في الآفاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدِ [9]

هنا السياحة اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة، سياحة من السياحات مثل شاعر من الشعراء. والدليل وصفها. السياحة: السيارة في الأرض[10]، يتحدث ههنا أبو تمام عن قصائده، وبأنها تنتشر في كل مكان بيسر وسهولة، وذلك مبالغة في انتشارها العجيب طواعية لجودتها وأهميتها، ومن دلالات مادة (ساح) المكان الواسع، والماء الدائم الجِرية، والمرور[11]، ولا يخفى ما في هذه الدلالات من حركة وحيوية وديمومة.

---

7) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\408.
8) المفردات، (خلق).
9) الحجر، 86.
10) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 4\234.
11) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\434.
1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\67.
2) نفسه.
3) نفسه، ص: 512.
4) نفسه، 2\77.
5) شرح ديوان أبي تمام، ج1، ص: 505.
6) المفردات، (ساح).

20- سيّارة: قال مفتخرًا بقصيدة له:

وسَيَّارَةٍ فِي الأَرضِ ليسَ بِنازِحٍ على وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ ولا سَهْبُ [1]

السيّارة اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة، وفي هذا البيت أيضًا يبالغ أبو تمام في وصف جودة قصيدته وسلاسة معانيها بوصفها بـ (سيّارة)، فلجودتها وشغف الناس بها تصل إلى كل مكان.

21- سيّافة: قال متغزلًا:

سَيَّافَةُ اللّحَظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بالسِّحْرِ في عُقَدِ النُّهَى نَفّاثَا [2]

استعار أبو تمام (سيافة) في صفة اللحظات الجميلة، قيل: "فطرفها لحسنه يسبي ذوي العقول"[3]، وقيل: "إذ جعل غدو لحظاتها في القلوب كفعل السيف"[4]. والمبالغة ههنا واقعة في شدة فعل أثر اللحظات، وقد لحقت تاء المبالغة بهذه الصيغة، زيادة في المبالغة في أثر

طرفها.

22- صَيّاد: قال هاجيًا:

عَجَباً لِصَيّادِ الهِجَاءِ بِعرْضِهِ وحِرُ أُمِّهِ أَبدًا على الإِعرَاءِ ! [5]

هنا الصيّاد اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة، الصياد مهنة الصائد، ولكن أبا تمام هنا استعاره ليدل به على الهجاء، حيث جعل هذا المهجو كالذي يصيد الهجاء صيداً مبالغة في هجائه، ويتساءل الشاعر متعجبًا: كيف يهجو الآخرين وعنده أمه التي تجلب الهجاء له بأفعالها ؟!

23- طَلّاب: قال مادحًا:

وَأَكُون عِنْدَ ظُنُونِ طَلّابِ النَّدَى وأَذُبُّ عَنْ شَرَفي بما مَلَكَتْ يَدِي [6]

طلّاب اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة. وطَلّاب مبالغة من الفعل طلب، والمقصود به الذي يكثر من طلب المال، ويكرر هذا الطلب في كل مرة لعلمه بكرم الممدوح، وهو لا يملُّ من هذا الفعل.

24- العضّاه: قال هاجيًا:

يُمْسِي ويُصْبِحُ عِرْضُه في صَخْرَةٍ دَمَغَتْ شَــواةَ العَائِبِ العَضَّــاهِ [7]

أصل العضاه: شجر لها شوك، و "العَضَّاه" من قولهم عَضَهه بشرٍّ، أي رماه به، أي أن هذا القائل يُصيب غيره بلسانه كما تصيب العِضَاهُ بشوكها[8].

25- غلّاب: قال مادحًا:

رَفَدُوكَ في يَوْمِ الكُلَابِ وَشَقّقوا فِيهِ المَزَادَ بجَحْفَل غَلّابِ [1]

---

7) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\196. "الوخد": ضرب من السير، "الحَزْن": هو الغليظ من الأرض، "سحيق": بعيد، "سَهْب": فضاء واسع .

8) نفسه، ص: 313.

9) شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج1، ص: 350.

10) شرح ديوان أبي تمام، ج2، ص: 164.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\298.

2) نفسه، 2\137.

3) نفسه، 3\348. "دمغت": أي بلغت الدماغ، " شَوَاة ": جلدة الرأس.

4) ينظر شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج3، ص: 55 – 56.

غلّاب من الغلبة، وقد جاءت في صفة الجيش الكثير الذي لا يُغلب، أي أعانوك بجيش هذه صفته، في دلالة على قوته وكثرته.

26- فَيّاح: قال مادحًا:

إيهٍ أبَا زَيْدٍ فـذَرْعُكَ واسِـعٌ ونَدَاكَ **فَيَّـاحٌ** ومجْدُكَ باسِـقُ [2]

الفيّاح والفوّاح: المنتشر في المكان وأصله في الرائحة، يخاطب أبو تمام ممدوحه ويقول له: إن قوتك واسعة، وكرمك منتشر في كل مكان، و يصل إلى مختلف الأرجاء، ومجدك عالٍ لا يُتَوَصَّلُ إليه، وذلك للدلالة على كثرة كرمه وانتشار صيته.

27- الكذّاب: قال هاجيًا نفسه:

نَبَـزوا بِكذّابٍ مُسَيلمـةً فقَـد وَهِمُوا وجَارُوا بَلْ أَنَا **الكذّابُ** [3]

كذاب: مبالغة كاذب، والغريب أن الشاعر ينبز نفسه بهذه الصفة التي اشتهر بها مسيلمة، ويعلن أنه أشد كذباً من مسيلمة عندما مدح موسى بن إبراهيم الرافقي من قبل؛ لأن هذا الشخص لا يستحق إلا الهجاء، وهو بذلك يعلن أنه نادم أشد الندم، ولهذا كان اعترافه الصادم.

28- كَشَّاف: قال مادحًا:

أَحَطْتَ بالحَزْمِ حَيْزُوماً أَخَا هِمَمٍ **كَشَّافَ** طَـخْيَاءَ لا ضَيْقاً ولا حَرَجَا [4]

الكشّاف: هو الشخص الذي يُظهر حقائق الأمور المخفية، وفي الممدوح من اليقظة والنباهة ما يكشف من الفتن ويقضي عليها مهما كانت خافية، يمدحه بذلك.

29- لبّاس: قال مادحًا:

لَبَّاسُ سَردِ الصَّبْرِ مُذَّرِعٌ بهِ في الحادِثِ الجَلَلِ ادِّراعَ اللّامِ [5]

الأصل في لبّاس السرد ما يدرع به المقاتل في الحروب[6]. لكن أبا تمام نقل دلالة لبّاس وجعلها صفة لما يتحلّى به الممدوح من صبر، فاستعار المادي للمعنوي، أي: هذا الممدوح دائماً يلبس الصبر كالدرع، وهذا مبالغة في شدة صبره.

30- لجّاء: قال مادحًا:

أهيسُ أليسُ **لجّاءٌ** إلى هِمَمٍ تُغَرّقُ الأُسْدَ في آذيّها اللّيسَا [7]

أي: أن هذا الممدوح يلجأ إلى همم تغرق العيس في آذيها أي في آذي الهمم. وقيل: في "الآذي" إنه ما يرفع من أمواج الماء وأراد به ههنا السراب، كأنه جعل هممه بحر فلاة على الاستعارة تغرق العيس فيها كل شجاع يسلكها، أي يعرض لمثلها في مساماته ومجاراته"[8]. أي: هذا الممدوح دائمًا ما يلجأ وباستمرار إلى همم هذه صفتها على معنى المبالغة.

31- لوّامة: قال هاجيًا:

---

5) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\81، "رفدوك": أعانوك، "شقّقوا فيها المزاد": يريد أنهم أراقوا ما كان معهم من الماء، وقالوا: لا نشرب إلا من الكُلاب وإلا مِتنا عطشًا.

6) نفسه، 2\452.

7) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\312، "جاء في شرح الصولي، ج3، ص: 83،" نبزوا: ونبزه: أي لقبه.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\335، "حيزوم" الصدر، "طخياء": الليلة المظلمة، وإنما أراد الفتنة.

2) نفسه، 3\208. " الجَلل ": أي الجليل، "اللام" جمع لأمة وهي الدرع، وأصلها بالهمز لأنها من الالتئام فخففها للردف.

3) شرح ديوان أبي تمام، ج1، ص: 169.

4) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 2\258. وجاء في شرح الصولي، ج1، ص: 578، أهيس: في صفة الأسد، وهو المقدام، أليس: لا يبرح القتال تبلغ همّته في الحروب إلى ما لا تبلغه همم الأُسد، و الآذي: الموج، اللّيس: جمع أليس مثل أبيض وبيض .

5) نفسه.

ومُفنّدٍ **لوّامـةٍ** نهنهتـهُ عن مُغْلِظٍ لِعَذْولِهِ نَجّـاهِ [1]

اللوامة: الكثير اللوم، فهذا اللوامة زجرته عن نفسي بكثرة الإغلاظ في الكلام والشتائم[2]. وتأتي تاء المبالغة لتزيد اللوم حالًا على حال.

32- محّاءة: قال واصفًا:

مَحّـاءَةٌ لِلأَزمةِ اللّـزُوبِ مَحْـوَ استِلامِ الرُّكنِ لِلذُّنُوبِ [3]

قال هذا البيت في وصف الغيث الذي ينزل من السحب، وأنّ هذا الغيث لكثرة هطوله وتكراره واستمراره قد أنهى أزمة القحط الشديد إنهاءً كاملاً، ولم يبقَ من آثارها شيء.

33- نَجّاه: قال هاجيًا:

ومُفنّدٍ لـوّامـةٍ نهنهتهُ عـن مُغْلِظٍ لِعَذولِهِ **نَجّـاهِ** [4]

والنجه: الإغلاظ في الكلام والسب، وقد استعملها أبو تمام في الهجاء، حيث جعل كثرة الإغلاظ في الكلام والشتائم زجرًا للوامة عن لومه.

34- نَزّالة: قال واصفًا:

نَزّالَةٌ نَفْسَ مَنْ لاقَتْ ولا سِيَمَا إِنْ صَادفَتْ ثُغْرَةً أَو صَادفَتْ وَدَجَا [5]

عنَى بـ "النزّالة" السيوف والرّماح[6]. أي: أن هذه السيوف والرماح تنزل بكثرة مبالغ فيها على العدو وتقتل منه كل من تصل إليه، وتنتقي من الأعضاء مقتلًا.

- وقال يصف سارية:

نَزّالةً عنـدَ رِضَا العِبَادِ قَدْ جُعِلَتْ لِلمَحْلِ بالمِرصادِ [7]

أي: أنّ هذه السارية المحملة بالمطر، تُنزل مطرها الغزير على الأراضي حتى ترويها وتكرر هذا الفعل، والغزارة نفسها مرات عدة كي تقضي على المَحْل.

35- نظّار: قال مادحًا:

وإذا رُسومٌ في كتابِكَ لم تَدَعْ شكّـًا **لِنَظّـارٍ** ولا مُتفكّرِ [8]

نظّار اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة، من سمات صيغة (فَعّال) التكرار والاستمرار، والنظار ههنا يُقصد بها الإنسان الذي ينظر إلى كلمات القرآن الكريم نظرة تأملية ليفهم معانيه والمقصود منه، وهذا الإنسان كونه كذلك، فلا يُعقَل أن يشك في أنه غير منزّل من الله تعالى لإدراكه أن البشر لا يستطيعون الإتيان بمثله.

- وقال واصفًا:

مِنْ كلِّ أزرَقَ **نَظّارٍ** بِلَا نَظرٍ إلى الْمَقَاتِلِ ما في مَتْنِهِ أَوَدُ [9]

---

6) نفسه، 3\346. جاء في شرح ديوان أبي تمام، ج2، ص: 344، المفنّد: اللائم، نهنهته: زجرته، النّجه: الإغلاط في الكلام والسب.

7) ينظر شرح ديوان أبي تمام، ج2، ص: 344.

8) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\502. "اللزوب": القحط، وسنة لزبة: شديدة.

1) نفسه، 3\346.

2) نفسه، 1\334.

3) نفسه.

4) نفسه، 4\512

5) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 4\516.

6) نفسه، 2\18.

استعار أبو تمام ههنا، النظار للرماح على معنى المبالغة في دقة تصويبها وإصابة أهدافها، فهذه الرماح مع أنها لا نظر لها، غير أنها تهتدي إلى مقاتل الناس وتصيبها دون عوج.

36- نفّاثا: قال متغزلًا:

سَيّافَةُ اللّحَظَاتِ يَغذُو طَرْفُهَا بالسِّحرِ في عُقَدِ النُّهى **نَفّاثَا** [1]

أي: أن طرفها يسحر ذوي النهى والعقل فيحل عقد عقولهم، وينفث فيها كما يفعل الساحر[2]، فطرفها يكرر فعله هذا (النفث) في كل مرة يراه فيها الآخرون ليسحرهم، وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾[3]، (والنفث: نفخ مع تحريك اللسان بدون إخراج ريق، يفعله السحرة، والمراد النساء الساحرات، وإنما جيء بصفة المؤنث لأن الغالب عند العرب أن يتعاطى السحر النساء)[4]، ولا ريب في أن أبا تمام لا يصف السحر الحقيقي، وإنما يصف جمال الطرف الذي كثر تغني الشعراء به، وبأنه يفعل الأفاعيل.

37- نكّاثا: قال مادحًا:

قد جَرّبتهُ تَغْلِبُ ابنةُ وَائلٍ لا خَاتِراً غُدَراً ولا **نَـكّاثا** [5]

الخاتر مثل الغادر إلا أنه أشدّ مبالغة، و "النكّاث" الذي ينكث ما يَعقِدُ من الأمور[6]. والنكاث مبالغة في ناكث، وقد جاءت منفية لتدل على المدح والمبالغة في أمانته والتزامه بوعوده.

38- نوامة: قال يصف سارية:

سَـهَادةً **نَوّامـةً** بـالـوَادي كثيرةَ التّعريسِ بالوِهادِ [7]

نوّامة أي كأنها نامت في بطون الأودية واستقرت لكثرة المياه التي جرت فيها، وهذا مبالغة في كمية المطر الذي نزل في هذه الليلة.

39- هَتّان: قال واصفًا:

وسَابِحٍ هَطِلِ التَّعْدَاءِ **هَتَّانِ** على الجِراءِ أَمينٍ غَيْرِ خَوَّانِ [8]

ينظر: (خوان) التي سبق ذكرها.

40- هيّابة: قال مادحًا:

تنْبِئكَ أنّي لا **هيّـابةٌ** وَرِعٌ عن الخُطُوبِ ولا جَثَّامةٌ حَرِضُ [9]

الهيّابة: الجبان، وقد جاءت هذه الصفة منفية للدلالة على شجاعة الممدوح وقوته، واقترانها بتاء المبالغة يزيد من الشدة في دلالتها.

41- الوَضّاح: قال مادحًا:

فَجَاءَ والنَّسَبُ **الوَضَّاحُ** جاءَ بهِ كأَنّهُ بُهْمَةٌ فِيهِمْ مِنَ البُهَمِ [10]

---

7) نفسه، 1\313.

8) شرح الصولي لديوان أبي تمام، ج1، ص: 350.

9) الفلق، 4.

10) تفسير التحرير والتنوير، أ. الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ج30، تونس، الدار التونسية، - 1984م، ص: 628.

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\316 .

2) نفسه.

3) نفسه، 4\512 .

4) نفسه، ص: 434 .

5) نفسه، ص: 465.

6) نفسه، 3\187.

الوَضّاح الشديد الوضوح، وكذا نسبه، والعرب تعتدّ بالأنساب وتفاخر بها، ولكن الممدوح في فعاله وكرمه وبأسه رقم صعب إدراكه.

42- الوكّافة: قال داعيًا بالرحمة:

صَلّى الإلهُ على العبّاسِ وانبَجسَتْ على ثَرىً حَلَّهُ **الوَكّافَةُ** الهُطُل [1]

الوكافة اسم جنس جامد منقول من مشتق، على صيغة المبالغة، و"الوكّاف" من المطر الذي يَدوم إلّا أنه ليس بشديد كالوَبْل[2]، وهـو مطر سقيا ورحمة ومبالغته ليس في قوته وإنما في ديمومته، ولحقت تاء المبالغة بهذه الصيغة زيادة في المبالغة بمدة دوام هذا المطر وضعفه.

43- ولّاد: قال واصفًا:

هَديّـةً من صَمـدٍ جَـوادٍ ليسَ بمـولـودٍ ولا **وَلّاد** [3]

قيل هنا البيت في وصف المطر، وأنه هديّة للعباد من الله تعالى الذي ينزله على عباده وهو الذي لم يلد ولم يولد، وقد جاءت صيغة المبالغة منفية وهي ليست من أسماء الله الحسنى، والعرف اللغوي ألا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه، ولعل القافية هي دعت أبا تمام لاستعمال هذه الصيغة اضطرارًا.

44- وهّاب: قال واعظًا:

فَأَقِلْ أُسامةَ جُرمَها واصفَح لها عنهُ وهب ما كان **للوَهّاب** [4]

الوهّاب هو الله تعالى وهو من أسمائه الحسنى، وهي تدل على أنه يهب الكثير، "وتأتي المبالغة ههنا من تعدد المتعلقات، التي لا تُعدّ ولا تُحصى لكثرة من يقع عليهم فعل الحق – سبحانه – ومن كثرة العطايا"[5].

● – **تعقيب:** مما سبق نستطيع القول:

1- تبين لنا مما سبق أن أبا تمام استعمل مفردات على صيغة فعال، وكانت دالة على حرفة، أو كانت دالة على العلمية، وهي لهذا لا تدخل في نطاق المبالغة، والفيصل في هذا هو السياق، وهذه التي كانت في الحرفة ربما كانت في أصلها ذات صلة بالاستمرار والتكرار والتجدد والمعاناة.

2- وجاءت صيغة (فعَّال)، وقد تم استقراء ما جاء مها في مدونته وفق منهج معين، يُذكر المثال، ويبيَّنُ موضع التمثيل، ويوضح دلالة الصيغة على المبالغة فيه.

3- جاءت صيغ المبالغة على وزن (فَعّال)، من أربع وأربعين مادة، و في نحو خمسين موضعًا، وهو عدد وافر يسهم في الكشف عن منهج أبي تمام في ديباجته في الإفادة من صيغ المبالغة لتكون قيمة تعبيرية ذات شحنة مميزة في الدلالة على الكثرة، أو الشدة، أو الزيادة ، أو الديمومة، وهي صفات ارتبط كثير منها بالمخاطب ولا سيما في مدحه بدرجة عالية، وبوصفه وهجائه ورثائه...

4- أغلب الصيغ ورد مرة واحدة، وتكرر بعضها في أغراض متشابهة، وبعضها الآخر في أغراض مختلفة، ومما تكرر:

---

7) نفسه، ص: 13.

8) نفسه .

9) نفسه، ص: 514 .

1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1\81.

2) ينظر صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية، إعداد: كمال حسين رشيد صالح، إشراف د. أحمد حسن حامد، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2005م، ص: 151.

- الجبّار: وردت أربع مرات، وبسّام: ثلاث مرات، ونزّالة: مرتين، ونظّار: مرتين، وبحّاث: مرتين، والحصيلة أن مجموع ما تمت دراسته أناف غلى خمسين موضعًا.

5- جاء منها اثنان وثلاثون موضعًا في وصف البشر، وتسعة عشر موضعًا في وصف أمور أخرى كالوقت، والقصائد، والراعدة، والسيوف وغير ذلك، وأربعة مواضع في وصف الله عزّ وجل، ثلاثة منها هي من أسمائه الحسنى (الجَبَّار، والخَلَّاق، والوَهَّاب)، وأما الرابع فهو (الوَلَّاد)، وهو لم يذكر من بين الأسماء الحسنى، لذا فأبو تمام يخالف العرف ضرورة.

6- تنوعت أغراضها، وفق الآتي:

المدح: مما جاء في مدح الكرم: (طَلَّاب، وفَيَّاح)، ومما جاء في مدح الشجاعة: (أَكَّال، وبَسَّام، والجَبَّار غير مرة، و لا جَثَّامة، ولا هَيَّابة، وحَلَّاب المنايا في مدح الجيش، و خرَّاجا، ...)، ومما جاء في الترفع عن الدنايا: (لا بَحَّاثا، ولا تَيَّاه).

الوصف: في وصف الفرس، (هَتَّان، وغير خَوَّان)، وفي وصف الغمام وآثاره (سَهَّارة، ومَحَّاءة، ونَزَّالة، ونَوَّامة)، وفي وصف شيوع قصائده: (سَيَّاحة، وسَيَّارة)، وفي صفة العيون الجميلة لحظًا أو طرفًا جاءت صيغتا (سَيَّافة، ونَفَّاثًا)، وفي الاستعطاف (بكَّاء).

الهجاء: ومما جاء عليه (أَفَّاك في صفة الكاذب، والصَّيَّاد في صفة الهجَّاء، والعَضَّاه في صفة المؤذي، وبكَذَّاب يهجو أبو تمام نفسه، و نَجَّاه بمعنى الإغلاظ في القول).

6– ومن الملاحظ أن بعض الصيغ له دلالة متطامنة، مثل: (تَيَّاه – جَبَّار – جَثَّامة – نَكَّاثا – هَيَّابة)، غير أن أبا تمام جاء بها مصاحبة لأسلوب النفي، وهذه المصاحبة أدخلتها في سياق المدح وهذا الأمر له دلالته، إذ ينقل النفي الدلالة من حقل إلى حقل آخر مناقض تمامًا هو التسامي، وبهذا يستدل على أن السياق مع القرائن الأخرى له بالغ الأثر في توجيه دلالة صيغ المبالغة.

7- جاءت ثلاث عشرة صيغة منها مقترنة بالتاء، وهي :(بَحَّاثة – جَثَّامة – هَيَّابة – سَيَّافة – لَوَّامة – دَجَّالة – سَيَّاحة – سَيَّارة – مَحَّاءة – نَزَّالة – سَهَّادة – نَوَّامة – وَكَّافة)، وهذه الصيغ تحمل مبالغة مضاعفة كونها جاءت على وزن من أوزان المبالغة القياسية وزيد عليها تاء المبالغة.

8- وقد يتصرف أبو تمام في نقل دلالة صيغة المبالغة من الحقيقة إلى المجاز من ذلك مثلًا صيغة (بسَّام) فقد جعلها في الزمان مرة، وفي صفة الوقت مرة أخرى، ومثل هذا النقل يجعل المعاني أكثر عمقًا، وأكثر جمالية أحيانًا.

9- تنوعت دلالات المبالغة فيها:

– إذ دلّ بعضها على الشدة، مثل: (جَبَّار، حَمَّال، لَبَّاس، سَيَّافة، هَتَّان، خَرَّاج).

– ودلّ بعضها الآخر على الديمومة، مثل: (سَهَّادة، نَكَّاثا، سَيَّارة، سَيَّاحة، وَكَّافة).

– وعلى الكثرة، مثل: (فَيَّاح، طَلَّاب، غَلَّاب، لَوَّامة، نَجَّاه، نَوَّامة).

– وعلى التكرار، مثل: (أَكَّال، بَكَّاء، تَوَّاب، تَيَّاه، حَلَّاب).

– وبعضها جمع بين الديمومة والتكرار، مثل: (مَحَّاءة، لَجَّاء، نَظَّار، دَجَّالة، كَذَّاب).

– استطاع أبو تمام المجيء بكل هذه الدلالات المختلفة والموصوفات المتعددة وبما يتناسب مع السياق، وهذا دليل على سعة اطلاعه ومعرفته، وقدرة العربية على الوفاء بمتطلبات التعبير التي يريدها الإنسان.

ختامًا نشير إلى أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وهي:

- لصيغة (فعَّال) حضورها المشهود في مدونة أبي تمام الشعري، وربما كان نهجًا غير مسبوق.

- عمد البحث إلى التفريق بين ما جاء دالاً على المبالغة من هذه الصيغة، وبين ما جاء دالاً على الاسمية الذي لا دخل له بالمبالغة.
- دلالات صيغة فعال تكثف ما لصيغ المبالغة من الزيادة وتجاوز الحدّ، وتمام الأمر وكماله، والمغالاة، والشدة، والمشارفة والاستقصاء، وتحقق نماء وثراء وإيحاء وللقرائن المقالية والمقامية إسهام في الكشف عن ذلك كله.
- لهذه الصيغة قيمتها التبليغية لإرساء قناعات في ذهن المخاطب، ولها قيمتها التأثيرية فيه بوصفه كائنًا عاطفيًّا.
- وكان لاقتران صيغة فَعّال بتاء المبالغة كثرة ملحوظة، حيث تكون هذه التاء فرينةً لفظية لها أثرها الدلالي في الصيغ التي اقترنت بها، مما جعلها أدل على المعنى المراد، فبها ومعها تزداد دلالة المبالغة، وتؤمن للشاعر قيمة تعبيرية مضافة.
- أفاد أبو تمام من مقدرته الشعرية وثقافته الواسعة في نقل دلالة صيغة المبالغة من الحقيقة إلى المجاز، وفق أسلوب شعري مميّز، وكان لهذا أثره في تعميق المعاني الذي يشكل ظاهرة أسلوبية واضحة.
- خرجت دلالات بعض الصيغ إلى المحال، وهذا الخروج أحد وجوه الإشكالية في تقويم المبالغة من حيث منزلتها الفنية والجمالية.
- شكلت المبالغة في مدونة أبي تمام نسقًا فكريًّا كان له أثره الإشكالي في الثقافة العربية، ومن سمات هذه الإشكالية المدح بالكمال ، وما من كمال في الممدوحين، وهذا النسق الفكري إنما هو طارئ على الثقافة العربية ، "فقد عد زهير بن أبي سلمى مقدمًا على شعراء عصره لأنه كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع وحشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه".[1]

❁❁❁

مصادر البحث ومراجعه

- **القرآن الكريم.**

المصادر:

1- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح : محمد عبده عزام، القاهرة، دار المعارف، ط 5 .
2- شرح الصولي لديوان أبي تمام، تح: د. خلف رشيد نعمان، العراق، وزارة الإعلام، ط1، 1978م .
3- شرح ديوان أبي تمام، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشَّنتمري، تح: أ. إبراهيم نادن، مر: د. محمد بنشْريفَة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1425هـ ، 2004م .

المعاجـــــم:

1- لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم، ط3، بيروت، دار صادر، 1968م .
2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2003م .
3- المفردات، غريب القرآن للراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسن بن محمد، تح: صفوان الداودي، دمشق، وبيروت، 1412هـ .

[1] الموازنة بين أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، تح: السيد أحمد صقر، وعبد الله المحارب، دار المعارف، 1994م، ص: 293.

المراجـــــع:

1- البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، ج2، دمشق دار القلم، وبيروت الدار الدمشقية، ط1، 1416هـ، 1996م .

2- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، بيروت، مكتبة المعارف، ط2، 1408هـ ، 1988م .

3- التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية .

4- تفسير التحرير والتنوير، أ. الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ج30، تونس، الدار التونسية، 1984م.

5- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: د. عبد المنعم خفاجة، ج1، بيروت، المكتبة العصرية، ط30، 1414هـ ، 1994م .

6- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تح: د. عمر فاروق الطباع، بيروت، مكتبة المعارف، ط1، 1414هـ، 1993م .

7- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني، ج3، مصر، مطبعة المقتطف، 1334هـ، 1914م .

8- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط2، 1374هـ، 1955م .

9- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة.

10- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر .

11- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط، 1371هـ، 1952م .

12- الكتاب كتاب سيبويه، لأبي بشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ ، 1988م .

13- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، ج2، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1358هـ، 1939م .

14- معاني الأبنية في العربية، د0 فاضل صالح السامرائي، الأردن، دار عمار، ط2 ، 1428هـ ، 2007م .

15- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، تح: السيد أحمد صقر، وعبد الله المحارب، دار المعارف، 1994م.

16- نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، للإمام برهان الدين أبي الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي، خرّجه: عبد الرزاق غالب المهدي، الجزء السابع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ، 1995م .

الرسائل الجامعية:

صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية، إعداد: كمال حسين رشيد صالح،. إشراف د. أحمد حسن حامد، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2005م